

## أثر مؤلفات الإمام الغزالي على ابن الجوزي

### The Impact of Imam Al-Ghazali's Writings on Ibn Al-Jawzi

م. م. أشرف عزيز عبدالكريم \*

Ashraf Aziz Abd Al-Karim \*

#### الملخص:

يهدف البحث إلى كشف مدى تأثير العلماء فيما بينهم، والذي بموجبه يولد نتائج إيجابية في مجال التصنيف فابن الجوزي كان من أشد المتأثرين بالغزالي في المجال العلمي بالرغم من نقده بعض مؤلفاته. ومن هذا التأثير هناك تشابه فيما بينهم سواء كان في العناوين أو مضمون بعض الكتب، نأخذ مثال كتاب "إحياء علوم الدين" للغزالي الذي انتهج ابن الجوزي نفس نهجه في مضمون كتابه بكتاب عنوانه "منهاج القاصدين ومفيد الصادقين"، وهناك كتب متشابهة إلى حد ما في العناوين مثل كتاب "التبر المسبوك في سيرة الملوك" للغزالي وكتاب "الذهب المسبوك في سيرة الملوك" لابن الجوزي.

وشملت مادة البحث مشتركات ابن الجوزي من الغزالي في مجالات الوزارة، والمذاهب والفرق والعزلة والمخالطة والوعظ وغيرها من المواضيع.

ولا يخلو البحث من نقد ابن الجوزي للغزالي في بعض المسائل التي وضحها في بعض كتبه مثل "منهاج القاصدين" وكتاب "تلبيس إبليس" هذا النقد لا يدل على كراهية ابن الجوزي لتصوف الغزالي بدليل تردد ابن الجوزي إلى شيوخ ورابطة الصوفية.

ويبدو أن جميع كتب الغزالي كانت في متناول ابن الجوزي من خلال اقتباس أفكار وعناوين ومضامين كتب الغزالي في مجالات مختلفة.

الكلمات المفتاحية: الغزالي، ابن الجوزي، الاقتباس، نقاط التشابه، التأثير.

#### Abstract :

The purpose of the research is to reveal the vulnerability of scientists among themselves, which generates positive results in the field of classification. Ibn Al-Jawzi was one of the most influenced by Al-Ghazali in the scientific field, even if he criticizes some of his writings. Among these, there is a similarity between them, whether in the titles or in the content of some books. We take the example of the book of Al-Ghazali "Revival of religious sciences" in which Ibn Al-Jawzi took the same approach in the content of his book, in a book entitled "Minhaj al-

\* كلية التربية/ جامعة الموصل - العراق.

Email: [Mobell160@gmail.com](mailto:Mobell160@gmail.com)

\* College of Education/ University of Mosul - Iraq.

Qasidin w Mufid al-Sadiqin", and there are books that are somewhat similar in titles, such as the book "Al-Tabar al-Masbok fi Sirat al-Muluk" by al-Ghazali and the book "Al-Dhahab al-Masbok fi Sirat al-Muluk" by Ibn al-Jawzi.

The research material included Ibn Al-Jawzi's commonalities with Al-Ghazali in the areas of the ministry, doctrines, sects, isolation, mixing, preaching, and other topics.

The research is not without Ibn Al-Jawzi's criticism of Al-Ghazali in some of the issues that he clarified in some of his books, such as "Minhaj al-Qasidin" and the book "Deceit of Iblis". This criticism does not indicate that Ibn Al-Jawzi hates of Al-Ghazali's Sufism, with evidence that Ibn Al-Jawzi frequent visits to Sufi sheikhs and associations.

It appears that all of Al-Ghazali's books were within Ibn Al-Jawzi's reach by quoting thoughts, titles, and contents of Al-Ghazali's books in various fields .

**Keywords: Al-Ghazali, Ibn Al-Jawzi, Quotation, Commonalities, Influence.**

## المقدمة:

كانت وفاة الإمام الغزالي سنة ٥٠٥ هجرية، وولادة ابن الجوزي ٥١٠ هجرية، وهذا يعني أن ابن الجوزي لم يكن معاصراً للغزالي. بالرغم من ذلك كان ابن الجوزي متأثراً جداً به ومطلع على جميع كتبه وخاصة كتاب "إحياء علوم الدين" حيث قام ابن الجوزي باختصار هذا الكتاب باسم "منهاج القاصدين ومفيد الصادقين" وألف كتاب آخر بهذا الخصوص باسم "إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء".

يذكر الغزالي في كتابه الغرور أنه سوف يصنف كتاب باسم "تلبيس إبليس" اذا توفر له وقت إلا أنه لم يحدث، فقام ابن الجوزي بتأليف كتاب بعنوان "تلبيس إبليس" وقد اقتبس الفكرة من الإمام الغزالي.

أما بالنسبة لعناوين الكتب المتشابهة فقد اقتبس ابن الجوزي بعض عناوين كتبه من الغزالي على سبيل المثال منهاج العارفين للغزالي ومنهاج الصادقين لابن الجوزي وألف الغزالي كتب في مجال السياسة ككتاب التبر المسبوك في سيرة الملوك وقام ابن الجوزي بتأليف كتاب الذهب المسبوك في سيرة الملوك .

بالنسبة للكتب المتشابهة في المضمون اشترك كلا الإمامين ببعض الكتب مثل "أيها الولد" للغزالي و"لغة الكبد في نصيحة الولد" لابن الجوزي وكلاهما في مجال النصيحة وكذلك ألف كلا الإمامين في مجال الفرق التي ظهرت فألف الغزالي كتاب "فضائح الباطنية" وألف ابن الجوزي كتاب "القرامطة".

شعر الإمامين بالندم في نهاية حياتهما، الغزالي ندم على دراسة علم الكلام والفلسفة ومخالطة رجالات السلطة، وتوجه نحو التصوف والعزلة. وابن الجوزي ندم على مخالطة رجالات السلطة وفضل العزلة، وله كتاب بهذا الخصوص بعنوان العزلة.

الوعظ أهم ما يميز الإمامين فألفه كتب بهذا الفن وكلاهما أيضًا سلك مسلك التدريس، حيث درس الغزالي بالمدرسة النظامية ودرس ابن الجوزي في خمسة مدارس أهمها الجوزية ومدرسة الشيخ عبدالقادر الجيلاني والمدرسة الشاطئية.

وكان للمسجد الأقصى مكانة لدى العلماء فألف الغزالي كتاب بعنوان معارج القدس في مدارج معرفة النفس بينما كان عنوان كتاب ابن الجوزي فضائل بيت المقدس .

بعدما أصيب الغزالي بمرض قرر أداء فريضة الحج وله كلام عن في هذا الجانب بينما ابن الجوزي زار بيت الله مرتين وألف كتاب الحج بعنوان مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن، وجاء ترتيب الفقرات حسب الأحرف الأبجدية.

### التدريس:

التدريس أهم ميزة كانت تميز علماء العصر العباسي وتصنيف الكتب كانت نواته الأولى وسوف نتطرق في هذه الفرقة عن المدارس التي درس بها الإمامين الغزالي وابن الجوزي.

قام الإمام الغزالي بالتدريس في عدة مدارس وكان أهمها المدرسة النظامية من خلال معرفته بالوزير نظام الملك الذي كان له اهتمام بالمدارس حيث قام بإنشاء العديد منها، فلما التقى الإمام الغزالي بالوزير نظام الملك اعجب به لما يمتلكه من علم ومعرفة حيث قدمه ووجهه إلى بغداد، وهناك قام بالتدريس فالتف حوله كبار العلماء، وطلاب المعرفة ينهلون من علمه الجم وغزيرة معرفته (الغزالي، د. ت.، ٨) .

هذا الأمر ولد عدد من التلاميذ إذ يذكر الغزالي " فاقبلت على ذلك في أوقات فراغي من التدريس والتصنيف في العلوم الشرعية، وأنا ممنو (ممنو : اي المنعم علي ويقصد انعم الله عليه) بالتدريس والإفادة لثلاثمئة نفر من الطلبة ببغداد " (الغزالي، د. ت.، ١٥).

وإن أفضل شيء حصل للإمام الغزالي هو التدريس حسب قوله: " ثم لاحظت أحوالي، فإذا أنا منغمس في العلائق، وقد أحدقت بي من كل جانب ولاحظت أعمالي - وأحسنها التدريس والتعليم - فإذا أنا فيها مقبل على علوم غير مهمة، ولا نافعة في طريق الآخرة. " (الغزالي، د. ت.، ٣٦).

ويذكر أيضًا أن التدريس لم يكن خالص لله سبحانه وتعالى إذ يقول " ثم تفكرت في نيتي في التدريس، فإذا هي لم تكن خاصة لوجه الله تعال ،بل باعثها ومحركها طلب الجاه، وانتشار الصيت (الغزالي، د. ت.، ٣٦).

هذا الأمر دعاه إلى التفكير في مغادرة بغداد متوجه إلى بلاد الشام وهو في حيرة من امره ومتردد بين تجاذب شهوات الدنيا ودواعي الآخرة إلا أن الأمر تحول من الاختياري إلى الاضطراري إذ أصيب بمرض إذ يذكر ذلك بقوله " أقفل الله على لساني حتى اعتقل عن التدريس، فكنت اجاهد نفسي أن أدرس يوماً واحداً تطيباً لقلوب المختلفة إلى، فكان لا ينطق لساني بكلمة واحدة ولا أستطيعها البتة " (الغزالي، د. ت.، ٣٧). وبعد ذلك تعالج الغزالي من مرضه ولازم العزلة ولم يُدرس مدة عشر سنين. وبعد ذلك عاد إلى وطنه (الغزالي، د. ت.، ٣٩). وقام بالتدريس هناك وعلى الرغم من المراسلات التي قام بها رجالات السلطة بالعودة إلى بغداد والتدريس بها إلا أنه رفضها بالجملة، وبعد وفاة الوزير نظام الملك (٥٠٤ هـ / ١١١٠م) ووفاة شمس الإسلام كيا الهراسي لم يعد هناك من يقوم بالتدريس بالمدرسة النظامية فوقع الاختيار على حجة الاسلام الغزالي الذي لم يوافق على التدريس لأسباب دينية (الغزالي، ١٩٧٢: ٧٥ - ٧٦).

أما بالنسبة لابن الجوزي فقام بالتدريس في خمس مدارس جميعها في بغداد وأولها كانت مدرسة أبي حكيم النهرواني والمدرسة الثانية كانت مدرسة ابن شمحل (ابن الجوزي، د. ت.، ١٤٩-١٥٠) حيث قام بالتدريس بها بعد وفاة أبو حكيم النهرواني (ابي حكيم النهرواني هو ابو ابراهيم بن دينار ولد سنة ثمانين وأربعمائة قام بالتدريس في مدرسة ابن الشمحل اذا كان عاماً في المذهب والاخلاق والفرائض) (ابن الجوزي، د. ت.، ١٤٩) بشهرين سلمت إلى تلميذه ابن الجوزي فقام بالتدريس بها من بعده (ابن الجوزي، د. ت.، ١٤٩-١٥٠؛ سبط، ٢٠١٣: ١٨) والمدرسة الثالثة هي بنفشا الشاطئية (رؤوف، ١٩٦٦: ١٨٤). قام ابن الجوزي بالتدريس بها سنة (٥٧٠هـ / ١١٧٤م) إذ يقول " سلمت الي المدرسة التي كانت دترا لنظام الدين أبي مصر بن جهير وكانت قد وصلت ملكيتها إلى الجهة المسماة بنفشة فجعلها مدرسة وسلمتها إلى ابو جعفر ابن الصباغ (ابو جعفر ابن الصباغ : ولد سنة ثمان وخمس مئة شافعي المذهب ولي القضاء في بغداد، كان نزيهاً دخل في صلاة العصر، فصلى ثلاث ركعات ومات في الرابعة، دفن بباب حرب) (سبط ، ٢٠١٣: ٣٨٥)، فبقي المفتاح معه أياماً استعدت منه المفتاح وسلمته إلى من غير طلب كان مني " (الجوزي، د. ت.، ٢١٤؛ سبط ، ٢٠١٣: ١٢٥؛ بن رجب، د. ت.، ٤٧٤).

أما المدرسة الرابعة كانت المدرسة الجوزية (رؤوف، ١٩٦٦: ١٨٢) حيث قام ببناء هذه المدرسة لنفسه يدرّب دينار ووقف عليها كتبه (بن رجب، د. ت.، ٤٨٥) وآخر مدرس درس بها هي مدرسة المخرمي (مدرسة عبد القادر الجيلاني) (رؤوف، ١٩٦٦: ١٤٠) بعد مشاكل حدثت مع أسرة عبد القادر

الجيلاني اذ يذكر ابن رجب في ترجمة الركن عبد السلام حفيد الشيخ عبد القادر الجيلاني إذ قال " أخرجت مدرسة جده من يده ويد أبيه عبد الوهاب وفوضت إلى الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي فذكر فيها الدروس مدة" (بن رجب، د. ت.، ١٥٥-١٥٦).

إنّ البحث في هذا الموضوع يتطلب كتابة أطروحة وذلك لوفرة المادة، وقد اختصرنا التصوف من وجهة نظر الإمامين، بالنسبة للإمام الغزالي فإنه يعتبر من كبار رواد التصوف في عصره إذ ذكر في كتابه (المنقذ من الضلال) " اني علمت يقيناً أنّ الصوفيين هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة وأن سيرتهم أحسن السير وطريقتهم أقرب الطرق وأخلاقهم أزكى الأخلاق" (الغزالي، د. ت.، ٣٩).

وقد صنف كتب في التصوف منها كتاب (بداية الهدايا) (الغزالي، ٢٠٠٤، د. ص.؛ الحنبلي، ١٩٨٦: ٢١)، إلا أن أهم كتب التصوف (إحياء علوم الدين) (الغزالي، ٢٠٠٥، د. ص.)، الذي خصص جزء منه في غرور المتصوفين وقسمه إلى أصناف (الغزالي، ٢٠٠٥: ١٣٢٣-١٣٣٥؛ الشامي، ٢٠٠٦: ١٣٨). وأن كتاب إحياء علوم الدين أكثر الكتب التي تأثر بها ابن الجوزي الذي كان رأيه في التصوف ما بين المدح والذم الذي تمثل في بعض المسائل خاصة في كتابه (تلبيس إبليس) وكتاب (صيد الخاطر) أما في كتابه الأول فقد خص الإمام الغزالي في نقده (ابن الجوزي، د. ت.، ١٦٠ - ٣٨٦) وفي صيد الخاطر خص الصوفية بشكل عام (ابن الجوزي، ١٩٦٠: ٥٣-٥٧١).

وجهة نظر ابن الجوزي للتصوف ينقسم إلى رأيين: الأول عن صوفية عصره والثاني عن صوفية القدامى.

بالنسبة للرأي الأول قال فيهم " مختلطة الصوفية اليوم الذين لا نظر لهم في الرزق الحاصل... لا يتواعون ان يأخذوا من ظالم" (ابن الجوزي، ١٩٦٠: ٥٦٨-٥٦٩). ويذكر أيضًا " وقد كان أوائل الصوفية ينفرون من السلاطين والأمراء فصاروا أصدقاء" (ابن الجوزي، د. ت.، ١٦١).

ويذكر أيضًا " كان أوائل الصوفية يخرجون من أموالهم زهد منها... فأما متأخروهم فقد مالوا إلى الدنيا وجمع المال" (ابن الجوزي، د. ت.، ١٧٨-١٧٩).

كان ابن الجوزي محب الصوفية القدامى بدليل ما ذكره " لقد دخلت بعض الاربطة" (ابن الجوزي، د. ت.، ١٧٩) ويذكر أيضًا في ترجمه احد كبار الصوفية في عصره " وكنت ازوره كل سبت وانا صبي فيدعوا لي ويقرا على صدري" (ابن الجوزي، د. ت.، ٢٨٨) وأيضًا جاء في ترجمة احد كبار علماء

الصوفية منهم منصور ابو نصر الصوفي الهمذاني اذ قال " سمعت عليه الحديث في رباط بهزاد الخادم (ابن الجوزي، د. ت.، ٢٢ )"

لا يخفى علينا ان ابن الجوزي تتلمذ في صباه على يد علماء الصوفية ولكن الأثر الذي تركه له كتاب الإحياء للإمام الغزالي كان واضحاً من خلال نقد الغزالي في بعض المسائل في كتابه تلبيس إبليس وكذلك اختصاره كتاب الإحياء بكتاب أسماه منهاج القاصدين ومفيد الصادقين (ابن الجوزي، ٢٠١٠، د. ص.٠).

### تلبيس إبليس بين الإمامين:

أثر مؤلفات الإمام الغزالي على ابن الجوزي واضحاً وخاصة في تأليف ابن الجوزي كتابه (تلبيس إبليس) إذ أن فكرة الكتاب اقتبسها من الغزالي بدليل ما ذكره الغزالي " سنذكر جملة من مكاييد الشيطان في كتاب الغرور في آخر هذا الربع، ولعلنا إن أمهل الزمان صنفنا فيه كتاباً على الخصوص نسميه (تلبيس إبليس) فإنه انتشر الآن تلبيسه في البلاد والعباد للسينما في المذاهب والمعتقدات، حتى لم يبق من الخيرات إلا رسمها، كل ذلك اذعاناً لتلبيسات الشيطان ومكايده" (الغزالي، ٢٠٠٥: ٩٧٠).

وما يؤكد صحة ذلك ما ذكره تلميذه ابن العربي إذ قال " وقد قال لي شيخنا الطوسي: إن أمهلت فسأفرد كتاباً لتلبيس إبليس" (العربي، ١٩٨٦: ٦٣٢) .

من خلال ما تقدم يتضح أن ابن الجوزي كان مطلع على كتب الغزالي وقام بتأليف كتابه المسمى تلبيس إبليس وكذلك مطلع على كتاب الإحياء الذي قام باختصاره في كتابان الأول منهاج القاصدين ومفيد الصادقين والثاني إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء (سبط، ٢٠١٣: ٩٨) اما بالنسبة لكتاب تلبيس إبليس لابن الجوزي فقد قسمه إلى ثلاث عشر باباً إذ بدء كلامه عن الشيطان واحتوى الباب الثالث من الكتاب على معنى إبليس ومكايده بينما احتوى الباب الرابع على معنى الغرور " (ابن الجوزي، د. ت.، د. ص.٠) الذي ألف الغزالي كتاب بعنوان الغرور ويتضح أن مادة كتاب تلبيس إبليس فيما يخص الغرور مقتبسه من كتاب الغزالي (الغزالي، ٢٠٠٥: ١٢٩٧-١٣٠٩) .

### الحج:

قام الغزالي بأداء فريضة الحج حيث نكر ذلك في كتابه المنقذ من الضلال إذ قال " ثم تحركت في داعية فريضة الحج، والإستمداد من بركات مكة والمدينة، وزيارة رسول الله (صل الله عليه وسلم) بعد الفراغ من زيارة الخليل صلوات الله وسلامه عليه فسرت إلي الحجاز" (الغزالي، ٢٠٠٥: ٣٨) إذ ان السبب

الحقيقي وراء أداء فريضة الحج هو المرض الذي أصابه إذ قال " قفل الله لساني حتى اعتقل عن التدريس " (الغزالي، د. ت.، ٣٧) وللغزالي كتاب عن الحج بعنوان (أسرار الحج) فيه تفاصيل دقيقة على فضيلة الحج مقسم إلى فصول " (الغزالي، ٢٠٠٥ : ٢٨٣-٣١٤). ذكر الغزالي الحج في كتابه منهاج العارفين في الباب الثالث والعشرون بشكل مختصر (الغزالي، ١٩٦٨ : ٣٥).

أمّا بالنسبة لابن الجوزي قام بأداء فريضة الحج مرتين الأولى كانت سنة (٥٤١هـ / ١١٤٦م) إذ قال في احداثها " حججت انا ومعى الزوجة والأطفال " (ابن الجوزي، د. ت.، ٥٠)، وقصدها مرة ثانية في سنة (٥٥٣هـ / ١١٥٨م) إذ ذكر " حججت في هذه السنة فتكلمت في الحرم نوبتين وزرنا قبر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (ابن الجوزي، د. ت.، ١٢٦).

وقد صنف ابن الجوزي كتاب عن الحج وذكر فيه عدة أبواب في أداء فريضة الحج سماه (مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن) (ابراهيم، ١٩٩٥). وله كتاب آخر بعنوان (كتاب أسرار الحج ومهاته) مقسم إلى ثلاث أبواب (ابن الجوزي، ١٩، ١٩٧-٢٣٦)، وله كتاب آخر عن الحج بعنوان (كتاب الحج) مقسم إلى ثلاث عشر باباً (ابن الجوزي، ١٩٦٦ : ٢٠٩-٢٢٠).

### الطب:

اشترك الإمامين في تصنيف الكتب في مجال الطب، إذ اقتبس ابن الجوزي كتابه المسماه (الطب الروحاني) (ابن الجوزي، ١٩٨٦ : د. ص.٠) من الإمام الغزالي الذي بدوره صنف في المجال نفسه كتاب بعنوان (الطب الروحاني للجسم الانساني) (الغزالي، ١٩٩٢)، وله كتاب آخر بعنوان (مجريات الغزالي في الطب الروحاني أو الأسرار المخزونة في الطب الروحاني) (الغزالي، د. ت. : د. ص.٠) أي أن أغلب كتب الغزالي المذكوره هي نفس الكتاب بمسميات مختلفة وله بعض النصوص التي تدل على معرفته بالطب متأثرة في بطون كتبه على سبيل المثال لا الحصر، إذ ذكر في كتابه ايها الولد في النصيحة الرابعة قال فيها " لو كان لرجل حرارة أو مرض صفراوي، يكون علاجه بالسكننجيل والكشكاب، فلا يصل البر إلا باستعمالها " (الغزالي، د. ت. : ٢١).

لقد ذكرنا إن لابن الجوزي كتاب في الطب بعنوان (الطب الروحاني) وأيضاً له عدة كتب في المجال نفسه منها (كتاب المرض) المقسم إلى ابواب منها باب كتمان المرض، وباب تمحيص المرض للذنوب، وباب ان البلاء علامة المحب، وباب ثواب المريض، وباب ثواب من ذهب بصره، وباب ذكر العدوى، باب مخبي العافية قليلاً قليلاً المذكور في كتاب الموضوعات (ابن الجوزي، ١٩٦٦ : ١٩٩-٢٠٩). له

كتاب (الطب) المذكور أيضًا في كتاب الموضوعات المقسم إلى عدة ابواب منها باب شرب الدواء، وباب الحمى والاغتسال للمحموم وباب الاستشفاء بالقرآن، وباب فضل الحجامة يوم الثلاثاء، وباب تأثير العسل في الأمراض (ابن الجوزي، ١٩٦٦: ٢١٠-٢١٥)، ولاين الجوزي أيضًا كتاب في الطب بعنوان (لقط المنافع) ذكره في كتابه تلبيس إبليس (ابن الجوزي، د. ت.، ٢٧٩).

وله أيضًا نصوص عن الطب وعلاج بعض الحالات إذ يذكر " أن الماء الكدر يولد الحصا في الكلية والسدد في الكبد، وأنّ الماء البارد فإنه إذا كانت برودته معتدلة فإنه يشد المعدة، ويقوي الشهوة، ويحسن اللون، ويمنع عفن الدم وصعود البخارات إلى الدماغ ويحفظ الصحة، وإذا كان الماء حاراً افسد الهضم وأحدث الترهل وأذبل البدن وأدى إلى الاستسقاء والدق فإن سخن بالشمس خيف منه البرص (ابن الجوزي، د. ت.، ٢١٠).

ونقد الصوفية الذين يرفضون التداوي ويفضلون التوكل على الله (ابن الجوزي، د. ت.، ٢٧٩).

### العزلة:

لجأ الإمامين في نهاية حياتهم إلى العزلة وابتعدوا عن مخالطة رجالات السلطة. وأن الغزالي له كتاب عن العزلة وكذلك له نصوص وأبواب في هذا الجانب متناثرة في كتبه، سوف نعرضها بشكل مبسط.

فكتابه كان بعنوان (كتاب أداب العزلة) جاء ذكره في كتاب إحياء علوم الدين، وكتاب العزلة قسمه إلى أبواب، الأول كان في حجج المائلين إلى المخالطة ووجه ضعفها وذكر حجج المائلين إلى تفضل العزلة، والباب الثاني في فوائد العزلة وغوائلها وكشف الحق في فضلها وقسمها إلى ست فوائد الأولى كانت في التفرغ للعبادة والفكر، والثانية التخلص بالعزلة عن المعاصي، والثالثة الخلاص من الفتن والخصومات، والرابعة الخلاص من شرّ الناس، والخامسة أن ينقطع طمع الناس عنك، والسادسة الخلاص من مشاهدة الثقلاء والحمقى.

وذكر أيضًا آفات العزلة وقسمها إلى سبع فوائد الأولى في التعليم والتعلم، والثانية النفع والانتفاع، والثالثة التأديب والتأدب، والرابعة الاستئناس والإيناس، الخامسة في نيل الثواب وإنالته، والسادسة من فوائد المخالطة التواضع، والسابعة في التجارب (الغزالي، ٢٠٠٥: ٦٨٦-٧٠٨).



وجاء ذكر العزلة في كتاب (منهاج العارفين) في الباب الخامس والعشرون، كان مختصر الغزالي انه هناك عشرة اشياء يحتاجها الانسان للعزلة وكذلك ذكر ان العزلة هي صيانة الجوارح... وكسر سلاح الشيطان (الغزالي، د. ت.، ٣٧-٣٨).

وهناك نص في كتاب (المنقذ من الضلال) يذكر فيه انه مال إلى العزلة إذ قال " ثم، خلت الشام، وأقمت بها قريباً من سنتين لا شغل لي إلا العزلة والخلوة... فكنت اعتكف مدة في مسجد دمشق، أصعد منارة المسجد طول النهار وأغلق بابها على نفسي " (الغزالي، د. ت.، ٣٨).

وفي دمشق عاش قرابة عشرة سنين في عزلة وخلوة إذ قال " ثم اني واظبت على العزلة قريباً من عشر سنين " (الغزالي، د. ت.، ٤٦).

وحتى بعد عودته إلى وطنه استمر في عزلته إذ قال " ثم جذبني الهمم، ودعوات الأطفال إلى الوطن، فعاودته بعد إن كنت ابعث الخلق عن الرجوع إليه، فأثرت العزلة به أيضاً حرصاً على الخلوة وتصفية القلب للذكر " (الغزالي، د. ت.، ٣٩).

أما بالنسبة لابن الجوزي أيضاً مال في نهاية حياته إلى العزلة وله كتاب ونصوص وأبواب في هذا المجال الأولى جاء ذكر العزلة في كتاب (لفتة الكبد إلى نصيحة الولد) الذي كان مقسم إلى فصول ذكر فيها العزلة في الفصل الثامن بعنوان (العزلة والتمثل بأخلاق اهل العلم) ينصح فيه ولده بالعزلة ويحذره من جلس السوء ويذكره بان العزلة هي اصل كل خير (ابن الجوزي، ٢٠١٤: ٤١-٤٥).

والثانية ذكرها في كتاب صيد الخاطر الأولى بعنوان (العزلة) لا تتجاوز صفتين (ابن الجوزي، ٢٠١٤: ٧٢-٧٤).

والثانية بعنوان (عزلة العالم) لا تتجاوز أربع صفحات يذكر فيها أن أفضل شي للعالم هو العزلة (ابن الجوزي، ٢٠١٤: ٣٢٥-٣٢٨).

والثالثة كانت بعنوان (العزلة للعالم وللعايد) يذكر لا بد للعالم الزاهد العزلة (ابن الجوزي، ٢٠١٤: ٣٦٨-٣٧٠).

والرابعة بعنوان (وجوب العزلة وذم الصوفية) لا تتجاوز صفتين (ابن الجوزي، ٢٠١٤: ٥٦٨-٥٧٢).

ولابن الجوزي كتاب مؤلف من جزء واحد إلا أنه غير مطبوع بعنوان (العزلة) ذكره كل من سبط ابن الجوزي والذهبي والعلوجي (سبط، ٢٠١٣: ٩٨؛ الذهبي، ١٩٩٦: ٣٦٣؛ العلوجي، ١٩٩٢: ١٥٦).

وقد ذكر العزلة أيضًا في كتاب (منهاج القاصدين ومفيد الصادقين) بعنوان (العزلة) وهو مختصر لكتاب العزلة للغزالي (ابن الجوزي، ٢٠١٤: ٤٥٩-٤٧٣)، وفي الفصل الثاني خصص ابن الجوزي فصل عن العزلة في كتابه (المدهش) يذكر فيها ان العزلة حمية البدن (بن الجوزي، د. ت.، ٣٣٨-٣٤١).

### عناوين الكتب المتشابهة:

تشمل هذه الفقرة الكتب المتشابهة والقريبة بالعنوان والمضمون، الغزالي سبق ابن الجوزي في تأليف الكتب، وقد انتهج ابن الجوزي واقتبس بعض هذه العناوين واختارها عناوين لكتبه.

صنف الغزالي كتاب بعنوان (التبر المسبوك في سيرة الملوك) (الغزالي، ١٩٨٨: د. ص. ٠)، ولابن الجوزي كتاب مقارب لهذا العنوان (الذهب المسبوك في سيرة الملوك) يبدو أنه في سيرة ملوك الزمان السالفة.

وكذلك للغزالي كتاب بعنوان (جواهر القرآن) (الغزالي، ١٩٩٠)، ولابن الجوزي كتاب مقارب من حيث المضمون والعنوان باسم (جواهر المواعظ) (خليفة، د. ت.: ٦١٧)، وأيضًا له كتاب بعنوان (الجوهر) (الحنبلي، ١٩٩٢: ٣٠٩).

اشترك الإمامين في تصنيف كتب الفرق وأنواعها، بالنسبة للغزالي له كتاب يتكلم فيه عن الباطنية بعنوان (فضائح الباطنية) (الغزالي، د. ت.)، وقام ابن الجوزي بتصنيف كتاب يتكلم أيضًا عن الفرق بعنوان (القرامطة) (بن الجوزي، ١٩٦٨).

ومن الكتب المتشابهة في العنوان والمضمون كتاب (منهاج العارفين) (ينظر تفاصيل هذا الكتاب فيما سبق)، وصنف ابن الجوزي كتاب مقارب من حيث العنوان والمضمون باسم (منهاج القاصدين ومفيد الصادقين) (ينظر تفاصيل هذا الكتاب فيما سبق).

أيضًا من المتشابهة في العنوان والمضمون في مجال النصيحة والإرشاد هو كتاب (أيها الولد) (قام بتحقيقه وتقديمه: جميل ابراهيم حبيب) للإمام الغزالي وهو عبارة عن مجموعة من النصائح قدمها الغزالي إلى تلميذه، وقام ابن الجوزي بتصنيف كتاب عن النصيحة والإرشاد بعنوان (لفتة الكبد إلى نصيحة الولد) (الدرويش، ٢٠١٤) وهو محج عدة نصائح قدمها ابن الجوزي لابنه.

وقام الإمامين بتأليف كتاب للرسول محمد صلى الله عليه وسلم، للغزالي كتاب بعنوان (فقه السيرة) (الغزالي، ١٩٦٥) وهو في سيرة الرسول، ولابن الجوزي عدة كتب عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم منها كتاب (الوفاة بفضائل المصطفى) (سبط، ٢٠١٣: ٩٧) وكتاب (مولد النبي) (العلوجي، ١٩٩٢: ٢٤٢) وكتاب (حديث وفاة الرسول) (العلوجي، ١٩٩٢: ١٢٣).

ومن الكتب المتشابهة في العنوان والمضمون هو كتاب (السحر) (الغزالي، د.ت.) للغزالي، وكتاب (نسيم السحر ومنظوم الدرر) (بن الجوزي، ٢٠١٨) لابن الجوزي.

ومن الكتب المختلفة في العنوان والمشابهة في المضمون كتاب إحياء علوم الدين للغزالي وكتاب منهاج القاصدين ومفيد الصادقين لابن الجوزي وهو اختصار لكتاب إحياء علوم الدين أيضًا اختصره بكتاب آخر بعنوان إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء سوف ننطرق عليهم بشكل مفصل بفقرة (ما بين كتاب إحياء علوم الدين ومنهاج القاصدين).

### الغرور:

يؤدي غرور الإنسان إلى التنكر للحق والابتعاد عنه، وقد صنف الإمام الغزالي كتاب عن المغرورين بعنوان (ذم الغرور) وهو الكتاب العاشر من ربيع المهلكات من كتاب إحياء علوم الدين، إذ قام الغزالي بتصنيف المغرورين من العلماء والقضاة والصالحين ويذكر ان فرق المغرورين كثيرة إلا انه جمعهم في اربع اصناف، الاول العلماء، والثاني العباد، والثالث المتصوفة، والرابع أرباب الأموال (الغزالي، ٢٠٠٥: ١٢٩٦-١٣٣٥).

اما ابن الجوزي قام باختصار كتاب الإحياء من ضمنه كتاب ذم الغرور للغزالي وسماه نفس تسمية كتاب الغزالي باسم (كتاب ذم الغرور) إلا أنه قام بحذف بعض المسائل منه، وكان تقسيم كتاب ابن الجوزي إلى العلماء، والصنف الثاني ارباب التعبد والعمل، والصنف الثالث المتصوفة، والصنف الرابع أرباب الأموال (ابن الجوزي، ٢٠١٠: ٩١٦ - ٩٧٠).

من خلال ما تقدم ان ابن الجوزي لم يغير من عناوين كتاب الغزالي ولكن قام بحذف بعض الاحاديث والمسائل التي يشوبها الشك.

وقد ذكر ابن الجوزي الغرور في كتابه تلبيس إبليس لكن بشكل مختصر جدا في الباب الرابع في معنى التلبيس والغرور (ابن الجوزي، ٢٠١٠: ٣٨-٣٩).

## الفرق:

حمل الإمامين مهمة الدفاع عن الدين الاسلامي ومواجهة الفرق الباطنية، فألف كلاهما كتات عنهم وذكره تفاصيل فرقههم إلا ان الغزالي أطنب في ذكرهم بشكل مفصل من خلال كتابة (فضائح الباطنية)، اما ابن الجوزي ذكرهم بشكل مختصر وان كتابه (القرامطة) هو اختصار لكتاب الغزالي فضائح الباطنية الذي الفه الغزالي بطلب من الخليفة العباسي المستظهر بالله وقد احتوى الكتاب على عشرة ابواب، كان الباب التاسع بعنوان إقامة البراهين الشرعية على ان الإمام القائم على الحق الواجب على الخلق طاعته في عصرنا هذا هو امام المستظهر والله جرس الله ضلاله (الغزالي، د. ت.، ١٣٥-١٧١).

وقد ذكر الغزالي في الفصل الأول من الباب الثاني في كتابه فضائح الباطنية الألقاب التي تداولتها هذه الفرق على اختلاف العصور وهي عدة ألقاب (الباطنية، القرامطة، الخرمية، الاسماعلية، البابكية، المحمرة، التعليمية، السبعية، الخرمينية) (الغزالي، د. ت.، ٢١-٢٦)، وهذا يعني ان الغزالي شمل جميل الفرق على عكس ابن الجوزي الذي ألف كتاب عن القرامطة فقط الذي اقتبس فكرته من كتاب فضائح الباطنية للغزالي الذي ذكر القرامطة بشكل مختصر إذ قال عنهم " اما القرامطة فإنما لقبوا بها نسبة إلى رجل يقال حمدان قرمط وكان احد دعائهم في الابتداء، فستجاب له في دعوته رجال فسماوا قرامطة وقرمطية" (الغزالي، د. ت.، ٢٢-٢٣).

من خلال قراءة كتاب (القرامطة) و(فضائح الباطنية) تبين أنّ الإمامين تكفلاً يذكر معنى القرامطة وكشف ميولهم، وقد اعتمد ابن الجوزي بشكل كبير على كتاب فضائح الباطنية للغزالي مع ذكر مواضع الجودة والاختصار وحذف كل ما يخص الفلسفة والمنطق وكذلك بعض المسائل المعقدة التي كانت بعيدة عن فهم عامة الناس.

يتفق الغزالي وابن الجوزي على ان القرامطة والفرق الاخرى هم في الأصل من الباطنية (الغزالي، د. ت.، ١٣٥-١٧١؛ ابن الجوزي، ١٩٦٨: ٢٩)، إذ قال عنهم ابن الجوزي " هؤلاء قوم تبعوا طريق الملحدين، وجدوا الشرائع وانا أشير إلى البدايات التي بنوا عليها، ثم إلى الباعث لهم على ما فعلوا؛ من نصيب دعوتهم، ثم إلى القابهم ثم إلى مذهبهم وعلومهم" (ابن الجوزي، ١٩٦٨: ٢٩-٣٠).

وقد قسم ابن الجوزي القرامطة وفرقهم حسب ما جاء ترتيب كتابه من حيث القابهم وسبب تسميتهم بالاسماعلية وسبب تسميتها بالباطنية وتسميتهم بالقرامطة الذي أطنب في ذكرهم، ويذكر أيضاً سبب تسميتها بالخرمية وكذلك سبب تسميتها بالبابكية وسبب تسميتها بالمحمرة والسبعية والتعليمية (ابن الجوزي،

١٩٦٨: ٣٥-٥٠) من خلال ما تقدم نلاحظ كمية التشابه في ما ذكره الغزالي عن اصناف الفرق مع ما ذكره ابن الجوزي.

ويذكر ابن الجوزي مذهب القرامطة " واعلم ان مذهبهم ظاهرة الرفض وباطنه الفكر "(ابن الجوزي، ١٩٦٨: ٥٧).

وذكر ابن الجوزي الباطنية في كتابه تلبيس إبليس بفصل منفرد بعنوان تلبيس إبليس على الباطنية وقد أطنب في ذكر تفاصيلهم و تلبيس إبليس عليهم (ابن الجوزي، ١٩٦٨: ٩٩-١١١).

### الفلسفة:

يعتبر الإمام الغزالي من رواد الفلاسفة في عصره وله كتب في هذا الجانب منها (تهافت الفلاسفة) (الغزالي، ١٩٦٦) الذي يعتبر من اهم المفاهيم العقلانية النقدية في الاسلام في مجال نقد المنهج والفكر الفلسفي، وله أيضًا كتاب بعنوان (مقاصد الفلاسفة) (الغزالي، ٢٠٠٠).

الذي يتضمن النظام الداخلي الفلسفة وكشف مضامين النظام بحسب ما يراه الغزالي .

وهناك كتاب آخر في هذا الجانب بعنوان (المنقذ من الضلال) (ينظر تفاصيل الكتاب فيما سبق) الذي تضمن بحث الغزالي عن الحقيقة ومعاناته من اجل استحصالها.

ويعتبر كتاب المنقذ للغزالي نقطة تحول وابتعاده عن الفلسفة والتوجه إلى المنهج الروحي، ويذكر الغزالي انه قام بدراسة الفلسفة دون استاذ او معلم وانه اطلع على علوم الفلاسفة باقل من سنتين، ثم لم ازال أواظب على التفكير فيه بعد فهمه قريبا من سنة، اعاوده وأتفقد غوائله وأغواره حتى اطلع على ما فيها من خداع وتلبيس، وتحقيق وتخيل اطلاقاً لم اشك فيه (الغزالي، د. ت.، ١٥).

وكذلك يبين الغزالي ان الفلاسفة القدامى افضل من فلاسفة عصره إذ قال " فإنني رأيتهم أصناف، ورأيت علومهم اقساماً، وهم على كثرة أصنافهم يلزمهم وصمة الكفر والإلحاد، وان كان بين القدماء مهم والاقدميين، وبين الاواخر منهم والاول، تفاوت عظيم في البعد عن الحق بالقرب منه "(الغزالي، د. ت.، ١٥).

ومر الغزالي في مجال الفلسفة بمرحلتين الأولى كان محب لها ومطلع عليها ولملم بها إذ يذكر " ولم ازال في عنوان شبابي... أستكشف أسرار مذهب كل طائفة، لأميز بين محق ومبطل... ولا فلسفياً إلا

واقصده والوقوف على كنه فلسفته " (الغزالي، د. ت.، ٧). والمرحلة الثانية بدأ يبحث عن حقيقة الفلاسفة وعلمهم وكشف حقيقتهم إذ يذكر " حتى اطلعت على ما فيه من خداع وتلبيس " (الغزالي، د. ت.، ١٥).

وقد قسم الغزالي الفلاسفة إلى اصناف إذ يذكر " واعلم انهم على كثرة فرقهم، واختلاف مذاهبهم، ينقسمون إلى ثلاث أقسام : الدهريون، والطبيعيون، والإلهيون " (الغزالي، د. ت.، ١٦).

وكذلك قام بتقسيم علومهم إذ قال " اتعلم ان علومهم بالنسبة إلى الغرض الذي نطلبه سنه اقسام: رياضية، ومنطقية، طبيعية، وإلهية، وسياسية، وخلقية " (الغزالي، د. ت.، ١٩).

اما بالنسبة لابن الجوزي فإنه قرأ كتب الغزالي الفلسفية وتشبع منها إلا انه لم يؤلف كتاب في هذا الجانب بل هناك نصوص وقرات عن الفلاسفة مبعثرة في كتبه اغلبها نقد لهم.

نقد ابن الجوزي الفلاسفة في كتابه (صيد الخاطر) بعنوان الفلسفة والرهبانية (ابن الجوزي، ١٩٦٠: ٣١٧-٣١٨) وكذلك قام ابن الجوزي بحرق الكتب الركن عبد السلام حفيد عبدالقادر الجيلاني التي احتوت على الفلسفة (سبط، ٢٠١٣: ٥).

ذكرهم أيضًا في كتابه (تلبيس إبليس) بعنوان ذكر تلبيسه على افلاسفة وتابعيهم (ابن الجوزي، د. ت.، ٤٥-٥٠) وذكرهم أيضًا في (صيد الخاطر) بعنوان الرد على المجسمة والفلاسفة (ابن الجوزي، ١٩٦٠: ٣٧٤-٣٧٥).

وجاء ذكر فلاسفة اليونان في كتاب المنتظم في الجزء الأول (ابن الجوزي، د. ت.، ٤٢٦-٤٢٧) وذكر في الجزء الثاني علماء اليونان وملوكهم (ابن الجوزي، د. ت.، ٣-٤).

وذكر أيضًا كلام عن الفلاسفة في كتاب (ذم الهوى) في سبب الحب والعشق (ابن الجوزي، د. ت.، ٢٢٥)، وجاء ذكر الفلاسفة في كتاب (الطب الروحاني) بعنوان رياضة النفس (ابن الجوزي، ١٩٨٦: ٥٧).

كلا الإمامين كانا متأثرين بالفلسفة ومتطوعين على كتب فلاسفة اليونان وجاء ذكرهم في كتبهم، ولكن مدى هذا التأثير كان متباين بينهم، فالغزالي كان متأثرًا كثيرًا بالفلسفة وألف كتب في هذا المجال مثل كتاب تهافت الفلاسفة، ومقاصد الفلاسفة وجاء ذكرهم أيضًا في كتاب المنقذ من الضلال، اما ابن الجوزي كان تأثيره محدودًا جدًا ونقده لهم كان كثيرًا.

**القدس:**

للقدس مكانة مقدسة لدى المسلمين والعلماء وكان محط اهتمامهم، إذ صنف اغلب العلماء كتب عن بيت المقدس ومن ضمنهم الغزالي وابن الجوزي.

الغزالي له كتاب بعنوان (معارج القدس في مدارج معرفة النفس) (الغزالي، د.ت.).

يبدو أنه الفه في فترة اقامته في بيت المقدس إذ قال " ثم رحلت منها (يقصد بها الشام) إلى بيت المقدس، وادخل كل يوم إلى الصخرة وأغلق بابها على نفسي" (الغزالي، د. ت.، ٣٨).

ولابن الجوزي كتاب عن بيت المقدس بعنوان (فضائل بيت المقدس) احتوى على خمس وعشرون باباً بدأ بفضل الأرض المقدسة وذكر الجبل الذي عليه بيت المقدس وبداية أسرار البيت وذكر العجائب التي كانت فيه وفضل بيت المقدس وفضل زيارته وفضل الصلاة فيه (بن الجوزي، ١٩٨٠)، ولم يزور ابن الجوزي بيت المقدس ولم يغادر بغداد إلا بأداء فريضة الحج (ابن الجوزي، د. ت.، ١٢٦).

**قيمة الوقت:**

نشأة الإمامين وانشغالهم في التأليف وتصنيف الكتب السبب في اهتمامهم بالوقت واستغلاله من أجل نشر العلم والمعرفة إلا أنه لم يصنفه كتاب في هذا الجانب. الا ان لهم نصوص ومواعظ في كتبهم. الوقت واستغلاله كان مهم لدى الإمام الغزالي اذ ذكر "ولا ينبغي ان تكون أوقاتك مهملة، فتشتغل في كل وقت بما اتفق وكيف اتفق بل ينبغي ان تحاسب نفسك وترتب وظائفك في ليلك ونهارك، وتعيين لكل وقت شغلاً لا يتعداه ولا تؤثر فيه سواه، فيه تظهر بركة الاوقات" (الغزالي، ٢٠٠٤ : ١٢٠).

ويذكر أيضاً على أهمية الوقت "وأوقاتك عمرك، وعمرك رأسمالك، وعليه تجارك، وبه وصولك إلى نعيم الأبد" (الغزالي، ٢٠٠٤ : ١٢٠).

وينصح الغزالي تلميذه على أهمية الوقت واستغلاله في سبيل العلم والمعرفة " كم ليال أحييتها بتكرار العلم، ومطالعة الكتب وحرمت على نفسك النوم، لا أعلم ما كان الباعث فيه" (الغزالي، د. ت.، ٢٤).  
ويذكر الغزالي ان يكون الانسان منظم لوقته اذ قال " ولن تقدر على ذلك الا بأن توزع أوقاتك، وترتب أوردك من صباحك إلى مساءك" (الغزالي، ٢٠٠٤ : ٧١).

وينبغي ان لا يستبق المؤمن الوقت وان يكون السعي للحصول على مراده في أوانه " فلا تسأل قبل الوقت وتيقن انك لا تصل الا بالسير" (الغزالي، د. ت.، ٤٠).

ومن مواظب الغزالي عن الوقت والحرص عليه وعدم انفاقه فيما لا فائده منه:

فالوقت هو عمر الانسان، وكل نفس من الأنفاس جوهر لا تقدر بثمن لأنها اذا فاتت لا تعود، واذا كان الامر كذلك، فينبغي ان يحرص الانسان على وقته فلا يكون قضاءه الا في الخير (الشامي، ٢٠٠٦: ٣٢).

حال ابن الجوزي كحال الغزالي، الوقت مهم بالنسبة له ويجب استغلاله في تصنيف الكتب، فقد ذكر اهمية الوقت في كتابه صيد الخاطر بعنوان قيمة الوقت اذ قال "ينبغي للانسان ان يعرف شرف زمانه، وقدر وقته، فلا يضيع منه لحظة في غير قربة، ويقدم الافضل فالافضل من القول والعمل" (ابن الجوزي، ١٩٦٠: ٤٦).

وجاء ذكر أهمية الوقت في كتابه لفظة الكبد في نصيحة ولده بعنوان أهمية قيمة الوقت اذ قال (فأنتبه يا بني لنفسك واندم على ما مضى من تفريطك واجتهد في لحاق الكاملين ما دام في الوقت سعة... واذكر ساعتك التي ضاعت فكفى بها عظة... بيبكون على فوات واحدة منها).

وينصح أيضاً ولده "واعلم يا بني، ان الايام تبسط الساعات، والساعات تبسط أنفاساً، وكل نفس خزانه" (بن الجوزي، ٢٠١٤: ٣١).

من خلال النصوص المذكورة في قيمة الوقت هي بمثابة نصيحة كانت للتلميذ و للابن على استغلال الوقت في العبادة والرجوع إلى الله وترك المعاصي.

### كتب الخلفاء ورجال السلطة:

صنف الإمام الغزالي كتب في السياسة سواء كانت للخليفة العباسي او رجال السلطة في عصره، اذ له كتاب بعنوان (فضائح الباطنية) للخليفة المستظهر بالله (ت ٥١٢) الفه بأمر منه اذ يطلب من الغزالي بالدفاع عن الدين الاسلامي ضد الافكار التي تستهدفه، ويذكر الغزالي " حتى خرجت الأوامر الشريفة المقدسة النبوية المستظهرية بالإشارة إلى الخادم في تصنيف كتاب في الرد على الباطنية مشتمل على الكشف بدعهم وضلالتهم، وفنون مكرهم وحيالهم" (الغزالي، د. ت.، ١٢-١٣).

وللغزالي مكانه خاصة لدى الخليفة المستظهر بالله حتى عندما اراد السفر إلى بلاد السام لم يخبر الخليفة بذلك " وسهل على قلبي الاعراض عن الجاه والمال والأهل والولد والاصحاب... حذرا ان يطلع الخليفة اعز الله انصاره وجملة الاصحاب" (الغزالي، د. ت.، ٣٧).



ومن الكتب السياسية الأخرى كتاب (التبر المسبوك في سيرة الملوك) هو كتاب نصح فيه الغزالي السلطان محمد بن ملك شاه السلجوقي يذكر بأن العدل واختيار وزراء صالحين هم أساس ملكه (شمس الدين، ١٩٨٨).

وله كتاب ثالث عبارة عن مجموعة رسائل التي ارسلها إلى اصحاب السلطة، اذ قسم الكتاب إلى خمس ابواب، كان الاول بعنوان الرسائل التي بعثها إلى الملوك والسلاطين، والثاني كانت الرسائل التي كتبها للوزراء، اما الثالث كانت بعنوان الرسائل التي كتبها للامراء واركاب الدولة، والرابع الرسائل كتبها للفقهاء وأئمة الدين، والخامس فصول في مواظ متفرقة (الغزالي، د.ت.).

ولا يختلف ابن الجوزي عن الغزالي من حيث اهتمام الخليفة ورجال السلطة به حيث قام بتصنيف عدة كتاب في السياسة سواء للخليفة العباسي او الوزارة والوزراء اذ له كتاب بعنوان (اخبار البرامكة) في الوزارة والعمال (حاجي، د.ت.، ٢٦؛ البغدادي، د.ت.، ٥٢١؛ العلوجي، ١٩٩٢، ٤٩-٨٧).

وله كتاب بعنوان (الشفاء في مواظ الملوك والخلفاء) مادته مشابهة لكتاب التبر المسبوك للغزالي (الغزولي، ٢٠٠٠: ٩٩).

ولابن الجوزي أيضًا كتاب بعنوان (الذهب المسبوك في سيرة الملوك) من خلال العنوان يتضح انه في سيرة الملوك (حاجي، د.ت.، ٨٢٩؛ البغدادي، د.ت.، ٥٢١؛ العلوجي، ١٩٩٢: ١٠١-١٠٢)، ويعتبر كتاب المنتظم من اهم كتبه في مجال السياسة (ابن الجوزي، د.ت.).

وله كتاب أيضًا بعنوان (الفخر النوري) وهو في مجلد واحد غير مطبوع يبدو انه في سيرة نور الدين محمود الزنكي من العنوان (سبط، ٢٠١٣: ٩٧؛ ابن رجب، د.ت.، ٤٩٥).

ومن الكتب المؤلفة للخلفاء العباسيين كتاب "المصباح المضىء في خلافة المستضىء" (بن الجوزي، ٢٠٠٠؛ سبط، ٢٠١٣: ٩٧؛ ابن رجب، د.ت.، ٤٦٩؛ العلوجي، ١٩٩٢: ١٦٨).

وأيضًا كتاب "النصر على مصر" من الكتب السياسية الذي الفه ابن الجوزي للخليفة العباس المستضىء بامر الله اذ جاء ذكره في كتاب المنتظم في حوادث سنة (٥٧٦هـ / ١١٧١م) عندما اعلان الخطبة للخليفة المستضىء في مصر (ابن الجوزي، د.ت.، ١٩٦) ذكره أيضًا سبطه (ابن الجوزي، ٢٠١٣: ١٧١) وهو مطبوع وله ثلاثة كتب للخليفة الناصر، الأول بعنوان (الأعاصر في ذكر الإمام الناصر) ذكره السبط (ابن الجوزي، ٢٠١٣: ١٧١؛ العلوجي، ١٩٩٢: ١٦٤) وقال انه في مجلد والدافع

وراء هذا الكتاب هو التقرب من السلطة كما فعل مع الخليفة المستضي الذي صنف له كتابات (مصباح المضي والنصر على مصر).

اما الكتاب الثاني أيضًا كان في مدح الخليفة الناصر بعنوان (الفاخر ايام الإمام الناصر) (ابن رجب، د. ت.، ٤٩٦؛ البغدادي، د. ت.، ٥٢٢).

اما الثالث كان في ذم الخليفة الناصر كان بعنوان (عقد الخناجر في ذم الخليفة الناصر) (ابن رجب، د. ت.، ٤٩٦) يبدو انه صنفه ايام نفيه إلى واسط اذ ان الخليفة كان السبب في ذلك.

### ما بين كتابان إحياء علوم الدين وكتاب منهاج القاصدين ومفيد العارفين:

يعتبر كتاب الإحياء للغزالي الذي كتبه في القدس واتمه في دمشق إذ قال ابن الجوزي في ترجمته "أخذ في تصنيف الاحياء في القدس، ثم أتمه بدمشق إلا انه وضعه على مذهب الصوفية، وترك فيه قانون الفقة" (ابن الجوزي، د. ت.، ١٢٥).

أصبح كتاب الإحياء موضع اهتمام العلماء والباحثين واعجاب المريدين والقاصدين على قرأته ومطالعتة من ضمنهم ابن الجوزي إلا أن الأخير أخذ عليه ما اودعه الغزالي في بعض المسائل كالأحاديث التي لا تثبت والروايات التي لا صلة لها، إذ يذكر " وفي كتاب الإحياء آفات لا يعلمها إلا العلماء، وأقلها الأحاديث الباطلة الموضوعة، والموقوفة، وقد جعلها مرفوعة، وإنما نقلها كما اقتراها " (ابن الجوزي، ٢٠١٠: ٦).

ولابن الجوزي نصوص كثيرة ينقد فيها كتاب الإحياء منها ما ذكره في كتابه تلبيس إبليس " وجاء أبو حامد الغزالي فصنف لهم (يقصد الصوفية) كتاب الاحياء على طريقة القوم وملاه بالاحاديث الباطلة وهو لا يعلم بطلانها وتكلم في علم المكاشفة وخرج عن قانون الفقة " (ابن الجوزي، د. ت.، ١٦٠).

وذكر أيضًا " وذكر في كتاب الاحياء من الاحاديث الموضوعة وما لا يصح غير قليل وسبب ذلك قلة معرفته بالنقل فليته عرض تلك الاحاديث على من يعرف وإنما نقل نقل حاطب ليل " (ابن الجوزي، د. ت.، ١٢٦)

وقال أيضًا " وكان بعض الناس شغف بكتاب الإحياء فاعلمته بعيوبه، تم كتبه له فأسقطت ما يصلح اسقاطه وزدت ما يصلح أن يزيد " (ابن الجوزي، د. ت.، ١٢٦).

كان للأحاديث التي لا تثبت والروايات الضعيفة في كتاب الإحياء سبب في تصنيف ابن الجوزي كتب ينقده، والكتابان هو مختصر كتاب الإحياء، الأول كان بعنوان (منهاج القاصدين ومفيد الصادقين) الذي ذكره سبط ابن الجوزي وقال انه في فصل الرياضات ونحوها (سبط، ٢٠١٣: ٩٨) وقد ذكر ابن الجوزي كتابه منهاج القاصدين إذ قال " وسميت كتابي هذا منهاج القاصدين ومفيد الصادقين" (ابن الجوزي، ٢٠١٠: ٩).

والكتاب الثاني بعنوان (إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء) مكون من جزآن (سبط، ٢٠١٣: ٩٨).

وقد خص ابن الجوزي في كتابه منهاج القاصدين فصل بعنوان (في تصنيف كتاب إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء) ذكر فيه " لما خفت أن تتوق، إلى ذلك الكتاب لمكان ألفك له، أفردت في كتاب (يقصد كتاب إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء) وذكر عيون عيوبه وأوردت هنالك بعض زلاته، لتعليم عله نهي... وانما لم اذكر اغلاطه ها هنا لئلا يتكدر قلب قد شرعنا في تصنيفه، او يتأذى بالتخليط سقيم قد رأينا أول عافيته" (ابن الجوزي، ٢٠١٠: ٨).

ويذكر أيضاً ابن الجوزي " وقد جمعت اغلاط الكتاب وسميت إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء واشرت إلى ذلك في بعض كتابي تلبيس إبليس" (ابن الجوزي، د. ت.، ١٢٥).

كما ذكرنا سابقاً أن كتاب منهاج القاصدين هو اختصار لكتاب الإحياء والهدف كان حذف الأحاديث الضعيفة منه إذ ذكر ابن الجوزي فصل في اختصار كتاب الاحياء في كتابه منهاج القاصدين " وربما رأيتي أقصر في بعض الابواب والفصول، واحذف كثيراً من الأخبار والآثار فلا تظن ذلك سهواً، بل عمدًا لأنني لم أترك ذلك إلا لآفة في المتروك، فربما كانت الاحاديث لا تثبت، والآثار لا تصح، وربما قلت فائدتها، وربما تكون قد سبقت، فاعرف ذلك" (ابن الجوزي، ٢٠١٠: ٧-٨).

وقد اعتبر ابن الجوزي كتاب منهاج القاصدين من الكتب السلوكية إذ نصح ابنه في قرأتها " عليك بكتاب منهاج المريدين فإنه يعلمك السلوك فأجعله جليساك ومعلمك" (ابن الجوزي، ٢٠١٤: ٥٩).

### مخالطة رجالات السلطة:

خلاصة التجربة التي خاضها الإمامين مع رجالات السلطة كان لهم آراء في المخالطة.

الغزالي ذكر لنا بعضها في كتابه (أيها الولد) في نصيحة تلميذه أن يبتعد عن مخالطة الأمراء والسلطين إذ قال "لا تخالط الأمراء والسلطين، ولا تراهم، لان رؤيتهم ومجالستهم آفة عظيمة، ولو ابتليت من غير اختيار بها، دع عنك مدحهم، وثناءهم" (الغزالي، د. ت.، ٤٦).

ومن نصائح الغزالي لتلميذه أن لا يقبل الهدايا من الأمراء إذ قال " أن لا تقبل شيئاً من عطايا الأمراء وهداياهم وان علمت أنها حلال" (الغزالي، د. ت.، ٤٨).

ويحذر من الطمع وقبول عطاياهم " الطمع منهم يفسد الدين " (الغزالي، د. ت.، ٤٦-٤٧) وخصص الغزالي الباب السادس من كتاب الحلال والحرام عن مخالطة السلطين بعنوان فيما يحل من مخالطة السلطين الظلمة وما يحرم وحكم غشيان مجالسهم والدخول عليهم والإكرام لهم (الغزالي، ٢٠٠٥: ٥٩٣-٦٠٥).

ويرى الغزالي ان عزلة السلطين هي افضل شىء إذ ذكر " أن يعتزلهم فلا يراهم ولا يرونه، وهو الواجب إذ لا سلامة إلا فيه؛ فعليه أن يعتقد بغضهم على ظلمهم ولا يحب بقاءهم ولا يثني عليهم ولا يستخير عن احوالهم، ولا يتقرب إلي المتصلين بهم، ولا يتأسف على ما يفوق بسبب مفارقتهم " (الغزالي، ٢٠٠٥: ٥٩٧).

أما بالنسبة إلى مخالطة ابن الجوزي للسلطة ورجالاتها ليس له كتاب بهذا الخصوص لكن له نصوص وعناوين في بعض كتبه إذ ذكر في كتاب صيد الخاطر بعض منها (مخالطة السلطين وأضرارها) (ابن الجوزي، ١٩٦٠: ٥٠١).

وكذلك (شروط مصاحبة السلطين) (ابن الجوزي، ١٩٦٠: ٤٥٩)، ويرى ضرورة العزلة للعالم العابد (ابن الجوزي، ١٩٦٠: ٣٦٤-٣٧٠) وكذلك (النهى عن مخالطة السلطين) (ابن الجوزي، ١٩٦٠: ٣٩٨-٤٠٣).

ويفضل ابن الجوزي العزلة عن مخالطة ومصاحبة السلطين إذ يقول " أشرف وأطيب عيشاً من منفرد في زاوية لا يخالط السلطين (الجوزي، ١٩٦٠: ٣٩٩) ".

ويحذر على ضرورة عدم مخالطة العالم الزاهد رجالات السلطة " اعوذ بالله من عالم مخالط للعالم ولا سيما لارباب المال والسلطين " (الجوزي، ١٩٦٠: ٣٦٩).

يخبرنا ابن الجوزي كيف تقرب من السلطة إذ قال " فانتهي الأمر إلى أن صار بعض ولاية الأمور يستحسن كلامي، فأمالني إليه فمال الطبع، ففقدت تلك الحلاوة، ثم استمالي آخر، فكنت أتقي مخالطة ومطاعمة، لخوف الشبهات " (الجوزي، ١٩٦٠: ١٢١).

من خلال ما تقدم من نصوص يتفق الإمامين على ان المخالطة تجلب الظلمة وعدم الإستقرار وتخلق لهم نزاعات وعلاجهم هي العزلة التي نتيجتها الزهد والتعبد والابتعاد عن السلطة.

### المذهب:

للغزالي عدة كتب في المذهب الشافعي الأول هو الوسيط في المذهب، والكتاب الثاني بعنوان الوسيط وهو اختصار لكتاب الوسيط وقد اعتبره الفقهاء أحد الكتب الخمسة التي عليها مدار الفقه الشافعي، والكتاب الثالث هو الوجيز أيضاً يعتبر من الكتب الخمسة التي عليها مدار الفقه الشافعي (الحنبلي، ١٩٨٦: ٢١).

اما بالنسبة لابن الجوزي، له عدة كتب في المذاهب ولم يكون تأليفه مختصر على مذهبه الحنبلي فقط بل شمل المذهب الأربعة، له كتاب بعنوان (المنفعة في المذهب الأربعة) (سبط، ٢٠١٣: ٩٧) أيضاً له كتاب بعنوان (المذهب في المذهب) (سبط، ٢٠١٣: ٩٧) وكتاب (المذهب الأحمد في فقه الإمام أحمد) (العلوجي، ١٩٩٢: ٢٠٩) وكتاب (مسبوك الذهب في المذهب) (العلوجي، ١٩٩٢: ٢١١).

### النكاح:

قام الإمامين بتأليف كتب عن موضوع النكاح وبنوا آفات وفوائد وشرحوا الكثير من المسائل التي تخص النكاح، إذ قام الإمام الغزالي بتأليف كتاب بعنوان (أداب النكاح) وقسمه إلى ثلاث ابواب، وكان القسم الاول مقسم إلى قسمين حيث احتوى الكتاب على جميع التفاصيل التي تخص النكاح من آداب المعاشرة وعلى المرأة من واجبات وما على الرجل من حقوق وواجبات (الغزالي، ٢٠٠٥: ٤٩٧-٤٥٦) إذ قام ابن الجوزي بأختصار كتاب آداب النكاح للغزالي ولم يقوم بتغيير إسم الكتاب فقط قام بحذف بعض المسائل، ولم يغير العناوين الرئيسية (ابن الجوزي، ٢٠١٠: ٣٥٠-٣٧٣).

وألف ابن الجوزي كتاب بعنوان (احكام النساء) الذي احتوى في الباب الثاني والستون في الأمر بتزويج أو فضل النكاح لم يتجاوز الصفحتين (بن الجوزي، ١٩٩٧: ١٩٥-١٩٧).

واحتوى كتاب الموضوعات المقسم إلى عدة كتب على كتاب النكاح إذ ذكر فيه ابن الجوزي عدة مشائل تخص النكاح شكلت ثمان وثلاثون باباً (ابن الجوزي، ١٩٩٧: ٢٥٥-٢٨٠) وكذلك احتوى كتاب صيد الخاطر لابن الجوزي على ابواب تخص النكاح منها في موضوع الحب والزواج (بن الجوزي، ١٩٦٠: ٧٨-٨٤) وكذلك احتوى كتاب صيد الخاطر فيالباب الأخير على شرح مفصل عن النكاح بعنوان كيف يجب أن تعاشر النساء (بن الجوزي، ١٩٦٠: ٦٦٢-٦٦٣).

### الوزارة:

من القواسم المشتركة بين الغزالي وابن الجوزي هو كلامهم وتصنيفهم كتب عن الوزراء والوزارة. قام الإمام الغزالي بتأليف كتاب عنوانه (التبر المسبوك في سيرة الملوك) ألفه الغزالي للسلطان محمد بن ملك شاه السلجوقي إذ احتوى الباب الثاني من الكتاب على سياسة الوزراء واهم ما جاء فيه هو الأهمية في اختيار الوزير على ان يكون عادل وصادق لانه أساس الدولة ولم يتجاوز كلام الإمام الغزالي سوى خمس صفحات شكلت حكايات وحكم عن الوزراء (الغزالي، ١٩٨٨: ٨٣-٨٩).

اما بالنسبة لابن الجوزي له كتاب عن الوزارة بعنوان (اخبار البرامكة) ذكره الصفدي وقال انه في تاريخ الوزراء والعمال(الصفدي، ٢٠٠٠، ٦٠) وذكره حاجي خليفة والبغدادي (خليفة، د. ت.، ٢٦؛ البغدادي، د. ت.، ٥٢١) إلا أن الكتاب غير مطبوع ولا نعلم مادة الكتاب ويتضح من خلال العنوان أن مادته عن سياسة الوزراء البرامكة.

واحتوى كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والامم عن ترجمات طويلة لوزراء عصره والذين سبقوه كالوزير ابن هبيرة والوزير ابن يونس (ابن الجوزي، د. ت.، ١٦٦).

### الوعظ:

لم يصنف الغزالي كتاب عن الوعظ إلا أن له مقططات موزعة بين كتبه قام أحد الباحثين بجمعها وجعلها كتاب بعنوان مواعظ الإمام الغزالي (الشامي، ٢٠٠٦).

وما يؤكد أن الغزالي لم يكن له كتب ولم يكن واعظ هو رسالته إلى أبي حامد احمد بن سلامة بالموصل فقال خلال فصوله " اما الوعظ : فلا أرى نفسي اهلا له، لان الوعظ زكاة نصابه الابتعاد "(الغزالي، ٢٠٠٤: ٣٨) .

وله مواظف في كتاب أيها الولد في نصيحة تلميذه (الغزالي، ٤٤-٤٥) بينما ابن الجوزي له مجالس وعظ، والعديد من كتب الوعظ وأسهمها (الازج في الموعظة) (سبط، ٢٠١٣: ٩٩) وكتاب (بستان الواعظين ورياض السامعين) (خليفة، د. ت.، ٢٤٤؛ البغدادي، د. ت.، ٥٢١) وكتاب (جواهر المواظف)(خليفة، د. ت.، ٦١٧) وغيرها من الكتب.

### الخاتمة:

- ١- مؤلفات الإمام الغزالي كانت متنوعة وقد اقتبس منها ابن الجوزي الكثير من العناوين.
- ٢- من خلال قراءة البحث يتضح مدى تأثير ابن الجوزي بالإمام الغزالي في جميع المجالات.
- ٣- هناك عناوين كتب للإمام الغزالي لم يستطيع إنجازها لظروف معينة قام ابن الجوزي بإنجازها مثل كتاب تلبس إبليس.
- ٤- قام ابن الجوزي بأختصار بعض من كتب الإمام الغزالي مثل كتاب إحياء علوم الدين وفضائح الباطنية.

### قائمة المصادر والمراجع:

- ١- ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبدالقادر الارناؤوط، (بيروت: ١٩٨٦)، دار ابن كثير، مج ٦.
- ٢- ابي حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، (٢٠٠٥: بيروت)، دار ابن حزم.
- ٣- ابي حامد الغزالي، الطب الروحاني للجسم الانساني، (بيروت: ١٩٩٢)، المكتبة الثقافية.
- ٤- ابي حامد الغزالي، الاسرار المخزونة في الطب الروحاني، طبطها ووضحها: عبد الغني محمد علي الفاسي.
- ٥- ابي حامد الغزالي، الاسرار المخزونة في الطب الروحاني، طبطها ووضحها: عبد الغني محمد علي الفاسي.
- ٦- ابي حامد الغزالي، التبر المسبوك في سيرة الملوك، ضبطه وصححه: أحمد شمس الدين، (بيروت: ١٩٨٨)، دار الكتب العلمية.
- ٧- ابي حامد الغزالي، المنقذ من الضلال، تحقيق: سعد كريم الفقي، (الإسكندرية: د.ت)، ابن خلدون.
- ٨- ابي حامد الغزالي، أيها الولد، تحقيق: جميل ابراهيم حبيب.
- ٩- ابي حامد الغزالي، بداية الهداية، (بيروت: ٢٠٠٤)، دار المنهاج.
- ١٠- ابي حامد الغزالي، تهافت الفلاسفة تحقيق: سليمان دنيا، ط٤، (القاهرة: ١٩٦٦)، دار المعارف.
- ١١- ابي حامد الغزالي، جواهر. القران، تحقيق: محمد رسيد رضا القباني، (بيروت: ١٩٩٠)، دار إحياء العلوم.

- ١٢- ابي حامد الغزالي، فضائح الباطنية، اعتته به وراجعته: محمد علي القطب، (بيروت : د.ت)، المكتبة العصرية، مقدمة المؤلف.
- ١٣- ابي حامد الغزالي، فضائح الباطنية، اعتنى به وراجعته : محمد علي قطب، (بيروت : د.ت) المكتبة العصرية.
- ١٤- ابي حامد الغزالي، معارج القدس في مدارج معرفة النفس، (بيروت : د.ت)، دار الافاق الجديدة.
- ١٥- ابي حامد الغزالي، مقاصد الفلاسفة، تحقيق : محمود بيجو، (دمشق : ٢٠٠٠)، مطبعة الصباح.
- ١٦- ابي حامد الغزالي، منهاج العارفين، (بغداد : ١٩٦٨)، مطبعة المعارك.
- ١٧- ابي حامد الغزالي، فقه السيرة، ط٦، (مصر : ١٩٦٥)، دار الكتب الحديثة.
- ١٨- احمد الشامي، مواعظ الغزالي، (بيروت : ٢٠٠٦) ،دار الكتب الاسلامي.
- ١٩- احمد شمس الدين، (بيروت : ١٩٨٨)، دار الكتب العلمية.
- ٢٠- البغدادي، هدية العارفين، ج ١.
- ٢١- حاجي، كشف الظنون، ج ١.
- ٢٢- حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١ .
- ٢٣- صالح احمد الشامي ،مواعظ الإمام الغزالي، (بيروت : ٢٠٠٦)، المكتب الاسلامي.
- ٢٤- صلاح الدين خليل أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق : أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت : ٢٠٠٠)، دار إحياء التراث العربي، ج ١، ص ٦٠.
- ٢٥- عبد الحميد العلوجي، مؤلفات ابن الجوزي، (الكويت : ١٩٩٢)، طبعة جريدة مزيدة، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ص ١٥٦.
- ٢٦- عبد الرحمن بن احمد بن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، تحقيق : عبد الرحمن بن سلمان العثيمين، (مكة - جامعة ان القرى: د.ت)، مكتبة العبيكان، ج ٢.
- ٢٧- عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، فضائل بيت المقدس، تحقيق : جبران سليمان جبور، ط٢، (بيروت : ١٩٨٠)، دار الافاق الجديدة.
- ٢٨- عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت : د.ت)، دار الكتب العلمية، ج ١٨.
- ٢٩- عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، تلبيس ابليس، (بيروت : د.س)، دار القلم، هذه صفحات نقد ابن الجوزي للغزالي.
- ٣٠- عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، منهاج القاصدين ومفيد الصادقين، تحقيق : كامل محمد الخراط، (٢٠١٠ : دمشق)، دار التوفيق.
- ٣١- عبد الرحمن بن علي بن ابن الجوزي ،الطب الروحاني، تحقيق : ابو هاجر محمد السعيد بن سيوني الزغول، (القاهرة : ١٩٨٦)، مكتبة الثقافة الدينية.



- ٣٢- عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، احكام النساء، تحقيق عمرو عبدالمنعم سليم، (القاهرة: ١٩٩٧)، مكتبة ابن تيمية، ص ١٩٥، ١٩٧.
- ٣٣- عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، القرامطة، تحقيق: محمد الصباغ، ط، ٢، ٣، ٤، ٥ (بيروت دمشق: ١٩٦٨-١٩٨١)، المكتبة الإسلامية.
- ٣٤- عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، المدهش، ضبطه وصححه وعلق عليه مروان قباني، (بيروت: د.ت)، دار الكتب العلمية.
- ٣٥- عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، المصباح المضيء في خلافة المستضيء، (بيروت: ٢٠٠٠)، شركة المطبوعات؛ سبط، مرآة، ج ٢٢، ص ٩٧؛ ابن، رجب، ذيل، ج ٢، ٤٦٩؛ العلوجي، مؤلفات، ص ١٦٨.
- ٣٦- عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، ذم الهوى، تحقيق: ايمن البحيرة، مؤسسة الكتب الثقافية، .
- ٣٧- عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، لفته الكبد إلى نصيحة الولد، تحقيق: عبد الحميد محمد الدرويش، (بيروت: ٢٠١٤)، دار المقتبس.
- ٣٨- عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، نسيم السحر ومنظوم الدرر، تحقيق: عبد الكريم الانيس، (دبي: ٢٠١٨)، الشؤون الإسلامية.
- ٣٩- عبد الرحمن بن محمد العلمي الحنبلي، الدرر المنضد في ذكر اصحاب الإمام احمد، حققه وقدم له: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (مكة المكرمة: ١٩٩٢)، مطبعة المدني.
- ٤٠- عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي، الموضوعات، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، (المدينة المنورة: ١٩٦٦)، المكتبة السلفية، ج ٢.
- ٤١- عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي، صيد خاطر، حققه: ناجي الطنطاوي، (دمشق: ١٩٦٠)، دار الفكر.
- ٤٢- عبدالعزيز سيد هاشم الغزولي، ابن الجوزي الإمام المربي والواعظ البليغ والعالم المتقن، (دمشق: ٢٠٠٠)، دار القلم، ص ٩٩.
- ٤٣- عماد عبد السلام رؤوف، مدارس بغداد في العصر العباسي، (بغداد: ١٩٦٦)، مطبوعة دار البصري.
- ٤٤- قام بتحقيق هذا الكتاب مرزوق علي ابراهيم (د.م: ١٩٩٥)، دار الدراية.
- ٤٥- قام بتحقيقه: عبد الحميد محمد الدرويش، (بيروت: ٢٠١٤)، دار المقتبس.
- ٤٦- محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، سير اعلاء النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف ومحيى هلال السرحان، (بيروت: ١٩٩٦) مؤسسة الرسالة، ج ٢١.
- ٤٧- محمد بن عبدالله بن العربي، قانون التأويل، تحقيق: محمد السليمان، (بيروت: ١٩٨٦)، دار القبلة للثقافة الإسلامية.
- ٤٨- ينظر: أبي حامد الغزالي، بداية الهداية، (بيروت: ٢٠٠٤)، دار المنهاج.
- ٤٩- ينظر تفاصيل هذه المراسلات: ابي حامد الغزالي، فضائل الأنام من رسائل حجة الاسلام، ترجمه عن الفارسية نور الدين آل علي، (تونس: ١٩٧٢)، المدار التونسية.

٥٠- يوسف بن قزل وعللي المعروف سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق: ابراهيم الزئبق، (٢٠١٣): بيروت)، دار الرسالة العلمية، ج ٢١.

## References:

- 1- Ibn al-Imad al-Hanbali, Nuggets of Gold in News of Gold, edited by: Abdul Qadir al-Arnaout, (Beirut: 1986), Dar Ibn Katheer, vol. 6.
- 2- Abu Hamid Al-Ghazali, Ihya' Ulum al-Din, (2005: Beirut), Dar Ibn Hazm.
- 3- Abu Hamid Al-Ghazali, Spiritual Medicine for the Human Body, (Beirut: 1992), Cultural Library.
- 4- Abu Hamid Al-Ghazali, The Secrets Stored in Spiritual Medicine, captured and explained by: Abdul-Ghani Muhammad Ali Al-Fassi.
- 5- Abu Hamid Al-Ghazali, The Secrets Stored in Spiritual Medicine, captured and explained by: Abdul-Ghani Muhammad Ali Al-Fassi.
- 6- Abu Hamid Al-Ghazali, The Cast Iron in the Biography of Kings, edited and authenticated by: Ahmed Shams Al-Din, (Beirut: 1988), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- 7- Abu Hamid Al-Ghazali, The Savior from Misguidance, edited by: Saad Karim Al-Fiqi, (Alexandria: D.T.), Ibn Khaldun.
- 8- Abu Hamid Al-Ghazali, O Boy, edited by: Jamil Ibrahim Habib.
- 9- Abu Hamid Al-Ghazali, The Beginning of Guidance, (Beirut: 2004), Dar Al-Minhaj.
- 10- Abu Hamid Al-Ghazali, The Incoherence of Philosophers, edited by: Suleiman Dunya, 4th edition, (Cairo: 1966), Dar Al-Maaref.
- 11- Abu Hamid Al-Ghazali, Jawaher. The Qur'an, edited by: Muhammad Rasid Reda Al-Qabbani, (Beirut: 1990), Dar Ihya' al-Ulum.
- 12- Abu Hamid Al-Ghazali, Esoteric Scandals, take care of it and review it: Muhammad Ali Al-Qutb, (Beirut: D.T.), Al-Maktabah Al-Asriyya, author's introduction.
- 13- Abu Hamid Al-Ghazali, Esoteric Scandals, taken care of and reviewed by: Muhammad Ali Qutb, (Beirut: D.T.), Al-Maktabah Al-Asriyya.
- 14- Abi Hamid Al-Ghazali, Al-Ma'raj Al-Quds fi the Madarij Al-Knowledge of the Self, (Beirut: D.T.), New Horizons House.
- 15- Abu Hamid Al-Ghazali, The Objectives of the Philosophers, edited by: Mahmoud Bijou, (Damascus: 2000), Al-Sabah Press.
- 16- Abu Hamid Al-Ghazali, Minhaj al-Arifeen, (Baghdad: 1968), Battle Press.
- 17- Abu Hamid Al-Ghazali, Fiqh Al-Sira, 6th edition, (Egypt: 1965), Dar Al-Kutub Al-Hadithah.
- 18- Ahmed Al-Shami, Al-Ghazali's Sermons, (Beirut: 2006), Dar Al-Kutub Al-Islami.
- 19- Ahmed Shams Al-Din, (Beirut: 1988), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- 20- Al-Baghdadi, The Gift of the Knowing, Part 1.
- 21- Haji, Revealing Suspicions, Part 1,
- 22- Haji Khalifa, Revealing Suspicions, Part 1.
- 23- Saleh Ahmed Al-Shami, Sermons of Imam Al-Ghazali, (Beirut: 2006), The Islamic Office.
- 24- Salah al-Din Khalil Aybak al-Safadi, al-Wafi bi al-Wafiyat, edited by: Ahmed al-Arnaout and Turki Mustafa, (Beirut: 2000), Dar Ihya al-Turath al-Arabi, vol. 1, p. 60.
- 25- Abdul Hamid Al-Alwaji, Works of Ibn Al-Jawzi, (Kuwait: 1992), Mazidah newspaper edition, publications of the Center for Manuscripts, Heritage and Documents, p. 156.

- 26- Abd al-Rahman bin Ahmad bin Rajab, The Dhiyl on the Hanbali Classes, edited by: Abd al-Rahman bin Salman al-Uthaymeen, (Mecca - University of Inn al-Qura: d.d.), Al-Obaikan Library, vol. 2.
- 27- Abd al-Rahman bin Ali bin al-Jawzi, The Virtues of Bayt al-Maqdis, edited by: Jeeran Suleiman Jabour, 2nd edition, (Beirut: 1980), New Horizons House.
- 28- Abd al-Rahman bin Ali Ibn al-Jawzi, The Regulator in the History of Kings and Nations, edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta and Mustafa Abd al-Qadir Atta, (Beirut: D.T.), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, vol. 18.
- 29- Abd al-Rahman bin Ali Ibn al-Jawzi, The Devil's Dressing, (Beirut: D.S.), Dar al-Qalam. These are the pages of Ibn al-Jawzi's criticism of al-Ghazali.
- 30- Abd al-Rahman bin Ali Ibn al-Jawzi, Minhaj al-Qasidin wa Mufid al-Sadiqin, edited by: Kamel Muhammad al-Kharrat, (2010: Damascus), Dar al-Tawfiq.
- 31- Abd al-Rahman bin Ali bin Ibn al-Jawzi, Spiritual Medicine, edited by: Abu Hajar Muhammad al-Saeed bin Siyuni al-Zaghloul, (Cairo: 1986), Library of Religious Culture.
- 32- Abd al-Rahman bin Ali bin al-Jawzi, Ahkam al-Nisa', edited by Amr Abd al-Moneim Salim, (Cairo: 1997), Ibn Taymiyyah Library, pp. 195-197.
- 33- Abd al-Rahman bin Ali bin al-Jawzi, Al-Qarmatiya, edited by: Muhammad al-Sabbagh, edition, 2,3,4,5 (Beirut-Damascus: 1968-1981), the Islamic Library.
- 34- Abd al-Rahman bin Ali bin al-Jawzi, al-Mudhidh, compiled and authenticated by Marwan Qabbani, (Beirut: D.T.), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah,
- 35- Abd al-Rahman bin Ali bin al-Jawzi, The Bright Lamp in the Caliphate of the One Who Illuminate, (Beirut: 2000), Publications Company; Sibat, Mirror, vol. 22, p. 97; Ibn, Rajab, Dhayl, vol. 2, 469; Al-Alwaji, writings, p. 168.
- 36- Abdul Rahman bin Ali bin Al-Jawzi, slandering passion, investigated by: Ayman Al-Buhaira, Cultural Books Foundation.
- 37- Abd al-Rahman bin Ali bin al-Jawzi, The Liver's Gesture to the Boy's Advice, edited by: Abd al-Hamid Muhammad al-Darwish, (Beirut: 2014), Dar al-Muqtasab.
- 38- Abdul Rahman bin Ali bin Al-Jawzi, Naseem Al-Sahar and the System of Pearls, edited by: Abdul Karim Al-Anis, (Dubai: 2018), Islamic Affairs.
- 39- Abd al-Rahman bin Muhammad al-Ulaimi al-Hanbali, al-Durar al-Manadd fi Dhikr al-Mannadh fi Dhikr al-Imam Ahmad's Companions, verified and presented to him by: Abd al-Rahman bin Sulaiman al-Uthaymeen, (Mecca: 1992), Al-Madani Press.
- 40- Abd al-Rahman bin Ali Ibn al-Jawzi, Al-Mawdoo'at, edited by: Abd al-Rahman Muhammad Othman, (Medina: 1966), Al-Maktabah al-Salafiyya, Part 2.
- 41- Abd al-Rahman bin Ali Ibn al-Jawzi, The Hunt of Thought, edited by: Naji al-Tantawi, (Damascus: 1960), Dar al-Fikr.
- 42- Abdulaziz Sayyed Hashim Al-Ghazouli, Ibn al-Jawzi, the imam, the educator, the eloquent preacher, and the masterful scholar, (Damascus: 2000), Dar Al-Qalam, p. 99.
- 43- Imad Abdul Salam Raouf, Baghdad Schools in the Abbasid Era, (Baghdad: 1966), Dar Al-Basri Publication.
- 44- This book was edited by Marzouq Ali Ibrahim (D.M.: 1995), Dar Al-Dariah.
- 45- Verified by: Abdul Hamid Muhammad Al-Darwish, (Beirut: 2014), Dar Al-Muqtasab.

- 46- Muhammad bin Ahmed bin Othman Al-Dhahabi, Biography of the Most Noble, edited by: Bashar Awad Marouf and Mohya Hilal Al-Sarhan, (Beirut: 1996) Al-Resala Foundation, vol. 21.
- 47- Muhammad bin Abdullah bin Al-Arabi, The Law of Interpretation, edited by: Muhammad Al-Sulaymani, (Beirut: 1986), Dar Al-Qibla for Islamic Culture.
- 48- See: Abu Hamid Al-Ghazali, The Beginning of Guidance, (Beirut: 2004), Dar Al-Minhaj;
- 49- See the details of this correspondence: Abu Hamid Al-Ghazali, The Virtues of Al-Anam from the Letters of Hujjat Al-Islam, translated from the Persian by Nour Al-Din Al Ali, (Tunis: 1972), Al-Madar Al-Tunisia.
- 50- Yusuf bin Qazal Waghli al-Ma'rouf, the descendant of Ibn al-Jawzi, Mirror of Time in the History of Notables, edited by: Ibrahim al-Zaybaq, (2013: Beirut), Dar al-Risalah al-Ilmiyyah, vol. 21.